

وقتلهم وقتل أبو عامر بعد قتله جماعة منهم، وكان في السبي الشيماء^(٣٠٧) أخت النبي ﷺ من الرضاعة.

سرية الطفيل

ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي في شوال إلى ذى الكفين صنم من خشب كان لعمر بن حممه^(٣٠٨) فهدمه وقدم معه من قومه أربعة مسلمين على النبي ﷺ بالطائف.

غزوة الطائف

ثم غزوة الطائف في شوال فمر في طريقه بقبر أبي رغال^(٣٠٩) وهو أبو ثقيفى فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب وحاصر الطائف ثمانية عشر يوماً وقيل خمسة عشر وقيل عشرين. وقال ابن حزم: بضع عشرة ليلة ونصب عليهم المنجنيق، وهو أول منجنيق رمى به في الإسلام، وكان قدم به الطفيل الدوسي معه، وتدل ثلاثة وعشرون عبداً من سوره إلى النبي ﷺ منهم أبو بكر، واستشهد من المسلمين اثنا عشر رجلاً، وقتل النبي ﷺ فيه بنفسه، ولم يؤذن له في فتحه فرجع إلى المدينة بعد غيبته شهرين وستة عشر يوماً، فقدم عليه وفدهم وهو بها فأسلموا، وبعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن في أربعمائة فارس، وأمره أن يطأ صدآء، فقدم زياد بن الحارث الصدائى فسل عن ذلك البعث، فأخبر، فقال: يا رسول الله أنا وافدهم فاررد الجيش، وأنا لك بقومى فردهم النبي ﷺ، وقدم الصدائيون بعد خمسة عشر

(٣٠٧) هى الشيماء السعدية ويقال الشماء - بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة من بنى سعد بن بكر من هوازن وقيل اسمها حذافة وغلب عليها اسم الشيماء. أخت النبي ﷺ من الرضاع وهى بنت مرضعته حليلة السعدية كانت ترقصه فى طفولته وتغنيه بزجر من شعرها ولما ظهر الإسلام أغارت خيل من المسلمين على هوازن فأخذوها فيمن أخذوا من السبي فقالت: أنا أخت صاحبكم، فقدموا بها على النبي ﷺ فرفته بنفسها فرحب بها وبسط لها رداءه فأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها: إن أحببت فاقبى مكرمة محببة وإن أحببت أن ترجعى إلى قومك أوصلتك فقالت بل أرجع إلى قومى. فأعطاهما نعمًا وشأنًا وأسلمت وعادت، وماتت بعد سنة ٨ هـ / ٦٣٠ م.

انظر: حسن الصحابة ٢٩٠، جمهرة أنساب العرب ٢٥٣.

(٣٠٨) هو عمرو بن حممه بن رافع الدوسي من الأزد أحد المعمرين من حكام العرب فى الجاهلية. يقول بنو تميم إنه هو الذى كان يقال له «ذو الحلم» ادرك ابن حممه عصر النبوة ووفد على النبي ﷺ.

انظر المزيد فى: تاريخ اليعقوبى ١ / ٢١٥، التاج ٤٦١/٥، معجم الشعراء ٢٠٩ و ٣٠٧.

(٣٠٩) هو قسى بن منبه بن النبيت بن يقدم من بنى إياد أبو رغال صاحب القبر الذى يرجم إلى اليوم بين مكة والطائف وهو جاهلى، اختلفوا فى اسمه ونسبه ومنشأه. مات سنة ٥٠ هـ / ٥٧٥ م.

انظر المزيد فى: مروج الذهب ١ / ٢١٧، الأغانى ٤ / ٣٠٣، نزهة الجليس ٢ / ٢٤٨، ثمار القلوب ١٠٦.